الترجمة من منظور اللغويين: الإشكاليات والإستراتيجيات (دراسة علمية وتحليل احصائي)

أحمد التجاني ماهل أحمد محمد

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الترجمة من منظور فقهاء اللغة من حيث الإشكاليات التي تواجه عمل الترجمة والإستراتيجيات المعالجة. مع التركيز على بعض آراء فقهاء اللغة ودراسات الترجمة حول بعض النظريات والإستراتيجيات. كما ركزت الدراسة على الإستراتيجيات والأساليب والتقنيات التي يستخدمها المترجم في معالجة تلك الصعوبات والإشكاليات. وتناولت الدراسة بعض من تلك الآراء عبر استبان تم توزيعه على أساتذة اللغات ودراسات الترجمة والمترجمين الدارسين والممارسين الهواة في ميدان عمل الترجمة. من خلال هذه الدراسة نجد أن ممارسة الترجمة عمل صعب يتطلب مقدرات كبيرة من المترجم من أجل معالجة تلك الإشكاليات التي يواجهها، عبر استخدام الإستراتيجيات والأساليب والتقنيات المطلوبة للترجمة. وخلصت الدراسة إلى إمكانية استخدام الترجمة المباشرة وغير المباشرة في معالجة إشكاليات الترجمة مع الإستراتيجيات الأخرى، وهذا العمل يتطلب أن يكون المترجم مؤهلاً.

الكلمات المفتاحية: *دراسات الترجمة، إستراتيجيات الترجمة، التأهيل الأكاديمي والتدريبي للمترجم.*

ABSTRACT:

The study aims to shed light on the translation from perspective of linguists: problems and solution strategies, particularly the problems and difficulties are facing the translator. It also focuses on the views of linguists and theorists of language and translation studies on theories and strategies. Furthermore, the study focuses on the translation strategies, methods and techniques employed by translator to solve these problems and difficulties. The study deals with the views of linguist through a questionnaire answered by professors on languages and translation studies as well as specialized translators and non-specialized translators on the work field of translation.

The study shows that the practice of translation is a difficult endeavour that demands a translator with formidable capabilities to solve the problems he encounters by choosing the translation strategies, methods and techniques that best suits the translation texts. The study concludes that direct and indirect translation strategies, along with other techniques, can be employed to address the problems translation. Nevertheless, the translator should have qualified to do that work of translation.

Key words: *Translation studies, translation strategies, academic and capabilities development of translator.*

المقدمة

قضية الترجمة على مر الأزمنة والعصور هي عبارة عن ظاهرة إنسانية إبداعية معقدة بوصفها لعبت أدواراً مهمةً وحيويةً رفدت الحضارة البشرية بالعلوم الحيوية والثقافات المختلفة مما خلق التقارب بين الشعوب والمجتمعات. فقد ظهرت الحاجة لعملية الترجمة لظروف اجتماعية واقتصادية على الرغم من اختلاف اللغة والثقافة بين

الشعوب والأمم. باعتبار أن الترجمة هي مصدر المعلومات والحِكَم المتبادلة بين البشر لنقل العادات واللغات والثقافات والقيم الجمالية والأخلاقية المتنوعة والعلوم والفلسفة والطب والهندسة والاداب والفنون. هذا ما جعل عملية الترجمة بمثابة العامل المشترك في حل مشاكل تعدد واختلاف اللغات وبالتالي أضحت عملية الترجمة جسر تواصل يربط بين علاقات وثقافات الشعوب والأمم وبذلك تقوى الروابط ويتعزز التفاهم والتواصل بين الشعوب والمجتمعات.

غير أن هنالك إشكاليات تواجهها الترجمة وبشكل خاصة ترجمة النصوص ذات الخصوصية الثقافية واللغوية كما في الترجمة الأدبية Literary Translation التي هي من أكثر أنواع الترجمة تعقيداً، إذ يواجه المترجم الذي يسلك مسار الترجمة الأدبية إشكاليات ومصاعب ومطبات وذلك لاعتبارات منها كون الترجمة الأدبية هي عملية مقاربة بين طرق وأساليب لغوية مختلفة يسعى فيها المترجم إلى إعادة صياغة المعنى لتلك الطرق والأساليب في لغة الهدف بما يخلقه من أثر وقيمة جمالية بنفس التأثير الذي تحدثه قراءة النص المصدر. وتكمن هذه الإشكالية في سببان هما: الإشكال اللغوي؛ حيث لكل لغة معانٍ وألفاظٍ متعددة منها المباشر وغير المباشر، والألفاظ العامة المستخدمة للتدليل على مقاصد خاصة والمعاني المتعددة والمتضادة، وكذلك ألفاظ السياقات المحذوفة التي لا يمكن إدراك المعنى ووضوحه بدونها. بالإضافة إلى الألفاظ والجمل ذات المعاني المختلفة وذلك بسبب اختلاف النظم والقواعد اللغوية من لغة إلى أخرى.

والآخر هو الإشكال الثقافي الذي يتضمن الخصوصيات الثقافية التي تختلف باختلاف الحضارات والبيئات مما يُصعِبُ نقلها في أحيانٍ كثيرةٍ أثناء عملية الترجمة.إذ يُعد إيجاد المكافئات اللغوية والثقافية في لغة وثقافة الهدف من الصعوبات التي يواجهها المترجم مما يجعله يتبع بعض الإستراتجيات كالتكييف والإيضاح والتطويع والتصرف من أجل تكييف المضمون الذي تكون الغاية منه التوافق مع ثقافة المتلقي ومن هنا يتضح دور المترجم في معالجة إشكالية الترجمة.

لذلك يُنظر إلى المقابل (تكافؤ المفردة)على أنه أحد المفاهيم الأكثر إشكالاً وإثارةً للجدل في دراسات الترجمة. هذا ما دفع الباحث للتنقيب في إشكاليات الترجمة والإستراتيجيات المعالجة لها من منظور اللغويين ودورهم الأساسي في وضع نظريات ومعايير وإستراتيجيات لحل مشاكل الترجمة التي تواجه المترجمين في ميدان العمل من خلال دراسة الإشكاليات وطرق وإستراتيجيات المعالجة المرتبطة بالترجمة

تتناول هذه الدراسة الترجمة ودور المترجم من حيث آراء أصحاب الاختصاص من فقهاء وعلماء اللغة الذين وضعوا نظريات ومعايير وطرق وإستراتيجيات لحل مشاكل الترجمة التي تواجه المترجمين في ميدان العمل التطبيقي. وذلك من ناحية دراسة الإشكاليات وطرق وإستراتيجيات المعالجة المرتبطة بالترجمة ودور المترجم. وستتم الإجابة عن أسئلة الدراسة، من خلال تسليط الضوء على الترجمة ومشكلاتها وطرق وإستراتيجيات المعالجة المطروحة من قبل اللغويين والمترجمين الممارسين في ميدان عمل الترجمة ودور المترجم. كما يقوم الباحث بتحليل ومناقشة نتائج الاستبيان الموزع كدراسة ميدانية من أجل تصنف الإشكاليات والإستراتيجيات المعالجة.

مشكلة البحث

يواجه المترجم عند الترجمة إشكالية في عملية الترجمة وكيفية استخدام الإستراتيجيات المعالجة والمحافظة على المعنى الوارد في النص المصدر واستخدام آليات وأساليب الترجمة من أجل الحصول على النص الهدف بنفس روح ومضمون النص المصدر.

الفرضيات

- النظريات والإستراتيجيات المطروحة من قبل المنظرين في مجال الترجمة لا تشكل حلولاً كافيةً لمشاكل الترجمة التي تواجه المترجمين.
- وجود بعض الإشكاليات حول الإستراتيجيات عند التطبيق العملي لدى المترجمين الهواة.

أسئلة البحث

- ما هي التقنيات والأساليب التي استند عليها المترجم في ترجمة القطعة هل يمكن تحديد إشكاليات الترجمة التي يواجهها المترجم؟
- كيف يتمكن المترجم من معرفة طرق وإستراتيجيات المعالجة؟
- ما هو أثر استخدام نظريات وإستراتيجيات الترجمة في العمل الترجمي التطبيقي؟

الأهداف

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الترجمة وإشكالياتها والإستراتجيات المعالجة، وتحديد طرق وإستراتجيات حل مشاكل الترجمة. مع إظهار الدور الذي يلعبه اللغويين والمنظرين في مجال الترجمة من أجل مساعدة المترجمين وكل من يمارس مهنة الترجمة من محترفين وهواة.

2.إشكاليات الترجمة وإستراتيجيات الحلول

أولاً: قضية المعنى: Meaning Problem

تعتبر قضية إشكاليات الترجمة والصعوبات التي يواجهها المترجم عند عملية الترجمة من القضايا المهمة جداً في دراسات الترجمة، إذ تكمن هذه الإشكاليات في بعض العناصر الأساسية في عملية الترجمة المتمثلة في المفاهيم اللغوية والثقافية والاصطلاح. إذ تتفرع من هذه المفاهيم قضايا المعنى والتكافؤ وتعذر الترجمة، و يعتبر المعنى من الموضوعات المتكررة والثابتة في التناول وفي ذلك يشير جورج مونان في كتابه المشاكل النظرية للترجمة Les Problèmes Thèoriques de la Traduction بقوله " لا يمكننا تجاهل إشكاليات المعنى في نظريات الترجمة باعتبار أن الترجمة تبدأ من المعنى حيث تتم جميع عمليات النقل والترجمة بين اللغات المختلفة في الإطار اللغوي"[(1)]. و يوجين نايدا في (كتابه نحو علم الترجمة 1964:159) الذي تناول فيه المعنى من ثلاثة محاور هي المعنى اللغوي Linguistic Meaning الذي تحصل عليه الكلمة من خلال علاقتها بغيرها من باقي الكلمات في الجملة حسب التركيب. والمعني المرجعي أو الإحالي Referential Meaning الذي يحدد بشكلٍ دقيق من القاموس بحيث يوظف الدال فيه حسب المرجعية للمدلول. والثالث هو المعنى الشعوري Emotive Meaning الذي يعني الوقوف تحت ظلال المعنى عبر الغوص داخل السياق

حسب احساس القارئ. كما يجمع الكثير ممن درس ومارس الترجمة على أن أكبر إشكاليات الترجمة تتمثل في عدم قدرة المترجم على توصيل المعنى الدقيق من النص الأصل إلى لغة الهدف وذلك لعدة أسباب منها:

- أن بعض اللغات تتضمن الكثير من المرادفات المتشابهة وتختلف في اختلاف بسيط في المعنى بينما البعض الآخر من اللغات لا ترادف بها.
- كل لغة من اللغات لها خصائصها وقواعدها الخاصة وتختلف في نظم التركيب والترتيب إذ يقود هذا الاختلاف إلى إشكاليات في الترجمة بسبب الاختلاف بين لغة وثقافة المصدر ولغة وثقافة الهدف. مما يحتم على المترجم تطوير قدراته ومواكبته للتطورات اللغوية والثقافية بين اللغات حسب تطور العصر.

ثانيا: قضية التكافؤ: Equivalence Problem

تناولت العديد من الدراسات والمؤلفات الصادرة عن الترجمة بعض إشكاليات الترجمة وفق القوالب والمرجعيات النظرية من ضمنها قضية التكافؤ. لذا تعتبر إشكالية التكافؤ من أعظم وأكثر مشاكل الترجمة مواجهةً للمترجمين في الصعوبات مما شجع الكثير من الباحثين إلى التطرق لتلك الإشكالية وكل على طريقته في التناول الذي غطى الكثير من جوانب المشكلة إلا أنه بالتأكيد ليس من دراسة تعالج القضية بكاملها.وجاءت النقاشات المتعلقة بالتكافؤ بعد الجدل الذي أثير بالبحث عن طرق التمييز بين الترجمات الحرفية والحرة في الشكل والمضمون باعتبار أن النص الهدف كان مكافئاً للنص المصدر في النقاشات السابقة بين المنظرين للترجمة في التمييز بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، وكذلك التفريق بين الشكل والمحتوى وعلى الرغم من أن المفاهيم التي طرأت على التكافؤ، إلا أنه لا يزال يشكل حقلاً للنقاش والدراسة والبحث، باعتبار أن جل نظريات الترجمة تعتبر الترجمة ظاهرة مزدوجة لغوية وغير لغوية في آنٍ واحد وهذا يتوافق مع راي جورج مونان[2]. وحسب جيرمي مندي[3]، التكافؤ هو وصف وتفسير العلاقة بين النص المصدر والنص الهدف التي يتم قياسها وتحليلها بخمسة عناصر هي: (كتابة وتحرير الكلمات سواء كانت جملاً أو نصوصاً، وتحليل المعنى المعجمي سواء أكان المعنى صريحاً أو ضمنياً، وأثر التواصل الذي يحدثه التكافؤ الحر، وتشابه الخصائص اللغوية التي يحدثها التكافؤ الشكلي، والحالة وهي الهدف من وظيفة الترجمة التي يحدثها التكافؤ الوظيفي.

تباينت الآراء لدى المنظرين للترجمة حول التكافؤ وتصنيفه لأنواع، فمنهم مثل جاكبسون[4] في كتابه الأوجه اللغوية للترجمة On Aspects of Translation 1959 أرجع أصل التكافؤ إلى علم الرياضيات باعتباره يستخدم للتدليل على تماثل القيمة في المعادلة الرياضية فمن هنا أيد بعض المنظرين للترجمة، بأن التكافؤ يشير إلى علاقة مماثلة بين المعطيات في النص المصدر وتعويضها بأخرى في النص الهدف من دون وقوع تغيير كبير عليها. بينما عارض البعض الآخر التكافؤ بهذا المفهوم من أمثال سونيل هورنبي التي تعتبر أن استخدام التكافؤ بهذه الطريق أمر غير مقبول وذلك لأن لا وجود لهوية التكافؤ بين النص المصدر والنص الهدف مما يعنى عدم وجود تكافؤ تام ومطلق باعتبار أن التكافؤ مفهوم ثابت وغامض وبناءً على هذا التباين بين المنظرين صنف العلماء التكافؤ لأنواع تجرى عليها الدراسات كعناصر للتفريق بين الترجمة الحرفية وترجمة المعنى بالمعنى المكافئ له بحيث لا يمثل ذلك إستراتيجيات للترجمة. ووفق لذلك تم تصنيف التكافؤ إلى فئات وأنواع حسب وظيفته وأهميته في الترجمة ومع ذلك نجد بعض العلماء والمنظرين اختلفوا في تعريف وتصنيف التكافؤ

وينظر إليه كل طرف منهم حسب الرؤية التي يتبناها على أساس اللغة ونوع النص ووظيفة التكافؤ وظل إلى يومنا هذا مكان نقاش واختلاف لدى منظري الترجمة مما جعله يشهد تطوراً كبيراً من حيث التنظير والتناول فمثلاً كاتفورد Catford يعتبر التكافؤ ظاهرة أساسية في الترجمة على المستويين النظري والتطبيقي وحدد له شروط ميزها بنوعين هما التكافؤ النصي Textual Equivalence الذي يركز على إمكانية ايجاد مكافئ للنص المصدر في لغة الهدف. والتوافق الشكلي Formal Correspondence الذي يركز على استبدال العناصر اللغوية في لغة المصدر بعناصر توافقها في لغة الهدف وفق النظام العام الذي يحكم اللغتيين. بينما يقسم بوبوفيك Popovic التكافؤ في كتابه نظرية الترجمة الفنية Theory of Artistic Translation بأربعة أقسام[5] هي:

- التكافؤ اللغوي: Linguistic Equivalence.
- التكافؤ النموذجي (الإيحائي): Paradigmatic Equivalence.
- التكافؤ الأسلوبي: Stylistic Equivalence
- التكافؤ النصي (السياقي): Textual (Syntagmatic) Equivalence

من خلال هذا التميز الذي صنف به التكافؤ تظهر هوية الرسالة المعبر عنها بين النص المصدر والنص الهدف، بالتالي كلما ابتعد المترجم عن التكافؤ المناسب والدقيق ظهرت إشكالية التكافؤ بوضوح. ومشكلة التكافؤ رغم بروزها على السطح في أعمال الترجمة إلا أن أهل الاختصاص من علماء اللغة ومنظرين الترجمة حملوها أكثر من طاقتها من خلال التباري في تعريف وتميز التكافؤ الذي اختلفت فيه المسميات أكثر من الأشكال الوظيفية للتكافؤ. فمثلاً في مقابل التقسيم الذي أحدثه بوبوفيك، نجد يوجين نايدا Nida قد ميز التكافؤ بنوعين هما: التكافؤ الشكلي Formal Equivalence الذي ركز من خلاله على نقل الرسالة نفسها وبذات الشكل والمضمون وأطلق نايدا على هذا النوع من الترجمة "الترجمة الشرحية" أي الايضاح التي قصد منها حصول المتلقي على الفهم النص المصدر بالقدر الممكن. والنوع الثاني هو التكافؤ الحر (الحركي) Dynamic Equivalence الذي ركز فيه على قدرة التأثير المكافئ وقصد بذلك تشابه العلاقة بين متلقي النص المصدر ومتلقي النص الهدف. وكذلك أضاف كولر Koller[6] تصنيفاً آخر من أنواع التكافؤ شملت:

- التكافؤ الدلالي (الصريح): Denotative Equivalence
- التكافؤ الضمني: Connotative Equivalence.
- التكافؤ الشكل: Formal Equivalence
- التكافؤ التداولي: Pragmatic Equivalence
- التكافؤ النصي (المعياري): Text-Normative Equivalence

من خلال تناول إشكالية الترجمة المتمثلة في مشكلة التكافؤ نجد أن أهل الاختصاص من منظرين يتبادلون الأدوار في في تسمية وتصنيف أنواع التكافؤ وبنفس الخصائص والمعالجات رغم اختلاف الرؤى أحياناً. فمثلاً تجد التكافؤ الضمني Connotative Equivalence عند كولر يشابه التكافؤ الدلالي Semantic Equivalence في جزئية علاقته بالكلمات باعتبار أن المنهج فيه الترجمة الحرفية هي الإستراتيجية المناسبة.

كما جاء التكافؤ المرجعي Referential Equivalence ضمناً في المعاني التي ميزها يوجين نايدا بغرض تمكين المترجم من معالجة النص المصدر والنص الهدف عبر وضع نفس الحقائق والمرجعية التي صدر بها النص الأصل، والتكافؤ الوظيفي Functional Equivalence الذي قصد به تمكين المترجم من العناصر اللغوية والثقافية وحسن السياق في لغة الهدف وهي أفضل إستراتيجية تتبع لترجمة المصطلحات والأمثال. أما منى بيكر Mona Baker في كتابها "بمعنى آخر In other words" تعتبر أن التكافؤ هو الأسلوب الذي يستخدمه المترجمون أكثر من غيره في عملية الترجمة وسمته بمسميات أخرى هي:

- التكافؤ على مستوى الكلمة: Equivalence at word level
- التكافؤ فوق مستوى الكلمة: Equivalence above word level
- التكافؤ النصي: Textual Equivalence
- التكافؤ النحوي: Grammatical Equivalence
- التكافؤ التداولي: Pragmatic Equivalence

كمحاولة لإيجاد حل لإشكالية الترجمة أعلاه المتمثلة في مشكلة التكافؤ بأنواعه المتعددة على مستوى الإشكاليات الخاصة بالمعنى وترجمته ونقله من لغة المصدر إلى لغة الهدف، والإشكاليات الخاصة بالتكافؤ في النصوص المختلفة التي تجعل عملية النقل في بعض الأحيان غير ممكنة لا بد لنا أن نحدد العناصر والعوامل التي توقع المترجم في مثل هذه المشاكل. ومن تلك العوامل:

1. معظم اللغات تشتمل على عدد كبير من المفردات والمترادفات التي لا تتطابق في المعنى بشكلٍ كامل.
2. أي لغة من اللغات تأخذ شكلها الخاص في تكوين الجمل والعبارات وترتيب المفردات والقواعد التي تجعلها تختلف عن لغة أخرى إذ يؤدي هذا الاختلاف إلى إشكاليات في الترجمة مما يجعل المترجم في موقف حرج إذا لم يمتلك الثقافة الكلية لتلك اللغات من أجل أن يوصل المعنى المطلوب بدقة من ثقافة اللغة المصدر إلى ثقافة اللغة الهدف عند عملية الترجمة.
3. إذا كان المترجم قليل الثقافة ومحدود القدرات وغير مواكب للتطورات التي تطرأ على اللغات والثقافات.

ما سبق من عناصر وعوامل من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى كمعالجة لمشكل التكافؤ على المترجم الالتزام بالترتيب اللغوي للنص المصدر من حيث تقسيم النص من وحدات وفقرات وعلامات الترقيم مع مراعاة قواعد اللغة الهدف من أجل ألا يحدث إلتباس في المعنى وتحاشي الغموض بسبب الإهمال الذي يحدث أحياناً لبعض التراكيب اللغوية من ناحية البناء النحوي والأساليب والصور الجمالية في لغة الهدف وخاصة في الترجمة التي يستخدم فيها التكافؤ الشكلي. وذلك باعتبار أن المترجم عند الترجمة التي يستخدم فيها التكافؤ الشكلي أحياناً تحتوي على كمٍ كبيرٍ من المعلومات التي لا يدركها القارئ في اللغة الهدف بسبب أن المترجم اتبع أسلوب النقل الحرفي للعبارات في النص المصدر وتحتاج إلى إستراتيجية ترجمية من أجل تكييفها في ثقافة اللغة الهدف لتفهم معانيها بوضوح. وكذلك تحتاج الترجمة عند محاولة إيجاد المكافئ المناسب إلى تطابق في العلاقة بين الرسالة والمتلقي كما في الترجمة التي يستخدم فيها التكافؤ الحر بغرض إيجاد مكافئ طبيعي للرسالة في النص المصدر وبنفس التأثير الذي يحدثه النص المصدر في المتلقي، عند البحث عن توفير سياق طبيعي في النص الهدف.

وبذلك يمكننا أن نتوافق مع رؤية نايدا في كتابه (نحو علم الترجمة، صفحة 159) استخدام التكافؤ الحر وتكييفه وأقلمته على مستوى النحو عبر "تحويل تركيب الكلمات واستخدام الأفعال مكان الأسماء واستبدال الأسماء بالضمائر"

ثالثا: إشكالية الثقافة: Culture's Problem In Translation

نجد أن الترجمة ترتبط إرتباطاً كبيراً بالثقافة، فالثقافة هي سلسلة من السلوكيات والقيم والمفاهيم والمبادئ والأفكار التي يحملها الإنسارفهي مكمل لـلُّغة واللُّغة مكمل للثقافة باعتبار أن اللُّغة وسيلة للتعبير عن الثقافة. فالثقافة بمفهومها الأشمل هي مجموعة من القيم والمعارف والعادات والأخلاق والفنون والمعتقدات والأعراف والقوانين التي يكتسبها الإنسان من المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، وفي هذا الخضم نجد أن الترجمة هي حاجة الإنسان إلى نقل المعلومات وتوصيل الأفكار بين اللغات المتعددة بغرض التفاعل والتبادل الثقافي بين المجتمعات بما يقرب المفاهيم الثقافية بين تلك الشعوب. ضمن هذا الفهم يسعى المترجم لإيجاد نظير أو تكافؤ ثقافي بين النص المصدر والنص الهدف وفق طبيعة وثقافة اللغتين ومن هنا تظهر الإشكالية الثقافية في الترجمة والمتمثلة في الاختلافات الثقافية بين الأمم بسبب التباين الثقافي الذي يوصل عملية الترجمة إلى ما يُعرفه علماء الترجمة بتعذر الترجمة Untranslatability ويحدث ذلك بسبب عدم وجود اصطلاح أو تعبير في لغة الهدف يقابل ما في لغة المصدر وبذلك تكون إشكالية الثقافة أكبر معضلة في الترجمة نتيجة لصعوبات مرتبطة ببعض العناصر منها: المعتقدات وبيئة مجتمع الثقافة

لم تغيب إشكالية الثقافة في الترجمة عن نقاش علماء اللغة والترجمة إذ يرى تايلور (Taylor's 1871) في ذلك على أن الثقافة هي مفهوم كبير يتضمن مجموعة من القيم والأخلاق والمعتقدات والمعارف والفنون والأعراف والقوانين والعادات والتقاليد التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في مجتمع من المجتمعات. كما هو الحال عند بيتر نيومارك (Newmark 1988) الذي اعتبر أن الثقافة هي أسلوب العيش والمظاهر التي يظهرها مجتمع ما من خلال استخدام ذلكلمجتمع لـلُّغة محددة على أنها وسيلة للتعبير. وعند الترجمة من لغة إلى لغة ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى يواجه المترجم تلك الإشكاليات الثقافية والتي من ضمنها تعابير ومصطلحات سياسية ودينية وإدارية وأدبية مما يصعب عليه إيجاد نظير أو تكافؤ يتناسب مع ذلك في اللغة والثقافة الهدف فمثلاً في الثقافة العربية نجد اسم انثى البعير (الجمل) هي الناقة التي لا نظير أو مكافئ في اللغات الأخرى كالإنجليزية مثل قول الشاعر الجاهلي المُنخّل اليشكري (أبو الفرج الاصفهاني، الأغاني، بيروت دار الفكر الطبعة الثانية، 1981، ص 1829)[8]:

"أحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري"

فالناقة اسم له حضور كثيف في الثقافة العربية ورد في النصوص الدينية في القرآن الكريم مثل ناقة نبي الله صالح عليه السلام وكذلك في السيرة النبوية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ناقته القصواء) بالإضافة إلى ورود كلمة الناقة في الشعر العربي بشكل عام. وعندما حاول بعض المترجمين ترجمة بيت الشعر أعلاه واجهتهم إشكالية إيجاد النظير أو المكافئ في الثقافة الإنجليزية فمنهم من رأى ما يناسب ذلك في قول شكسبير Shakespear: "Who loves me, Love my Dog with me" فترجم البيت على النحو التالي: I love

The female of إلا أن البعض ترجمة كلمة ناقة إلى الإنجليزية بـ her, she loves me with my camel I love her, she loves me and my camel loves her female camel لتصبح ترجمة البيت: camel too وهنالك من ترجم كلمة ناقة بـ she– camel وفي اعتقادي هذا صحيح باعتباره يطابق ترجمة ناقة في القرآن في الآية رقم (64) من سورة هود: (**وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ**)[9]

And O my people, this is the she-camel of Allah - [she is] to you a sign. So " (64) let her feed upon Allah's earth and do not touch her with harm, or you will be (SURA 11. HUD, The Holy Quran, IFTA, "taken by an impending punishment KSA, 1987, p.103, translated by: Abdullah Yusuf Ali)

لتصبح ترجمة البيت:

I love her, she loves me and my loves her she–Camel loves too

وبناءً عليه نجد أن الاختلاف بين اللغات يصحبه اختلاف بين الثقافات فمثلاً الاختلاف بين لغة المصدر والهدف يصحبه اختلاف بين الثقافتين المصدر والهدف مما يؤثر بشكل واضح على عملية التواصل بين هاتيين الثقافتين الممختلفتين وبذلك يتم التأثير في عملية الترجمة. من هنا تتضح أهمية الخلفية الثقافية وأثرها في عملية الترجمة وبالتالي ظهور إشكالية الأبعاد والخصوصيات الثقافية نتيجة لعناصر ومقومات البيئة والحضارة المعنية بالثقافتين المنقول منهما واليهما، فمثلاً في الثقافة الإنجليزية عند ترجمة بعض العبارات والأمثال والمصطلحات تحتاج ذلك من المترجم إدارك الثقافتين كما في الحالات التالية:

في الثقافية الإنجليزية تعبير يجعل المترجم في موقف صعب إذا لم يدرك الثقافة وهو: "If you were in my shoes" والذي يفهمه الشخص العادي غير المدرك للثقافة على أنه "إذا كنت في حذائي" وهي ترجمة حرفية ركيكة تخل بالمعنى المراد والذي يمكننا أن نفهمه على أنه "لو كنت في مقامي أو لو كنت في موقعي" وكذلك مثال آخر من الثقافة الإنجليزية "I have kept some money in the Chest for a rainy day" الذي يترجم حرفياً إلى "لقد أبقيت على بعض المال في الصدر ليوم ممطر" إذ تظهر الإشكالية الثقافية في كلمة Chest التي فهمت في ثقافة الهدف على أنها الصدر بينما هي في ثقافة المصدر تعنى الخزنة وكذلك عبارة Rainy Day التي فهمت في ثقافة الهدف على أنها "يوم ممطر" بينما هي في ثقافة المصدر تعني "اليوم الأسود" وبالتالي الترجمة الصحيحة هي "لقد احتفظت بعض النقود في الخزانة لليوم الأسود"

وهكذا يلعب البعد والاختلاف الثقافي بين اللغات والثقافات دوراً مهماً في عملية الترجمة. فالعبارات والمصطلحات التي لها بعد ثقافي يحمل أكثر من دلالة في أي لغة من اللغات قد لا تجد نفس البعد في لغة من اللغات الأخرى، مما يجعل الأمر يتطلب تكييف المضمون بما يتناسب مع معطيات الثقافتين.

رابعاً: إشكالية تعذر الترجمة: Untranslatability Problem

تعتبر إشكالية تعذر الترجمة من أكثر صعوبات الترجمة المرتبطة بالأبعاد الثقافية واللغوية، التي يقف عندها المترجم في حيرة من أمره وعجزه عن إيجاد نظير أو مكافئ لبعض المصطلحات أو التعابير في لغة الهدف. وبالتالي تتعذر الترجمة أو تصبح شبه مستحيلة وفي ذلك يقول جون كاتفورد Catford في كتابه (نظرية لغوية

في الترجمة 1965) "تنعدم إمكانية تعويض عنصر أو تركيب في بنية اللغة المصدر بعنصر آخر في اللغة الهدف"[10]، وهذا يعتبر تعذر طبيعي نتيجة للاختلاف في أنظمة اللغات إذ أن أي لغة لها نظامها الخاص الذي يختلف عن لغة أخرى.

طرق و إستراتيجيات المعالجة: Methods and Solution Strategies

وفق المفهوم العلمي فإن الطريقة Method هي مجموعة من الأساليب والإجراءات والوسائل التي يقوم بها المترجم من أجل أن يحقق الهدف المنشود من ترجمة النص المصدر إلى لغة الهدف. وبهذا المفهوم تكاد تكون الطريقة هي الأسلوب والأسلوب هو الطريقة أو جزء منها فيما يتعلق بالإجراءات التي يتخذها المترجم عند ترجمة النصوص أو الأعمال المراد ترجمتها من لغة ما إلى لغة أخرى. وتتقسم الطرق والأساليب المتبعة في الترجمة إلى طريقتين مباشرة وغير مباشرة هما (الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة) باعتبار أن الطريقة هي جزء من الإستراتيجية Strategy الكلمة الإنجليزية التي أخذت من الكلمة الإغريقية Stratēgia[11] وهي في الأساس مصطلح عسكري يعنى الخطة وفن التخطيط للعمليات. أما في مجال الترجمة فعرفها جون دوليل Jean Delisle على أنها " هي الخطة التي يستخدمها المترجم بالطريقة المنسجمة مع الهدف المتبع لترجمة نصٍ أو سياقٍ معينٍ. إذ إن إستراتيجية الترجمة هي التي توجه المترجم لاتباع المنهج العام تجاه النص المراد ترجمته، حيث تتميز الإستراتيجية بأنها القرارات الفورية كتطبيق في الترجمات المختلفة" ترجمة الباحث.

“Stratègie utilisēe de façon cohèrente par le Traducteur en function de la visēe adoptee pour la traduction d’un texte donnē. La stratègie de traduction oriente la demarche globale du Traducteur å l’ègard du texte å Traduire et se distingue des decisions ponctuelles comme l’application des divers proceeds de traduction”[12].

من هنا يتضح أن إستراتيجية الترجمة هي المنهج العام الذي يتبعه المترجم ويعمل به في ترجمة النص من لغة المصدر إلى لغة الهدف. ووفق ما اتفق عليه منظرو الترجمة أن الإستراتيجيات الخاصة بالترجمة تستخدم من قبل المترجمين لحل إشكاليات الترجمة التي تواجههم عند عملية الترجمة. إذ تعتبر تلك الإستراتيجيات بمثابة التقنيات والأساليب والطرق والإجراءات المتبعة من قبل المترجم لحل إشكاليات ترجمة النصوص وبذلك تصنف الإستراتيجيات إلى نوعين هما:

1. **إستراتيجيات المصدر** Source Strategies وهي طرق وأساليب التمسك بخصائص وقيم ومعايير ثقافة لغة المصدر المتبعة من قبل المترجم.
2. **إستراتيجيات الهدف** Target Strategies وهي طرق وأساليب إخضاع النص المصدر إلى متطلبات ثقافة لغة الهدف المتبعة من قبل المترجم.

وبناء على توصيف أهل المصدر وأهل الهدف تقسم الإستراتيجيات إلى قسمين هما: إستراتيجيات الترجمة المباشرة وإستراتيجيات الترجمة غير المباسرة وأحياناً تسمى إستراتيجيات الترجمة الحرفية وإستراتيجيات الترجمة الحرة.:

أ. أساليب وتقنيات الترجمة المباشرة:

- الترجمة بالاستلاف أو الاقتباس: Borrowing
- الترجمة عن طريق النسخ: Calque

- الترجمة الحرفية أو ما يعرف بالترجمة كلمة بكلمة: Literal Translation

ب. أساليب وتقنيات الترجمة غير المباشرة:

- الترجمة بالتحويل أو الإبدال: Transposition
- الترجمة بالتضمين الدلالي: Modulation.
- الترجمة بالتكافؤ: Equivalence.
- الترجمة بالتكييف: Adaptation.
- الترجمة بالتعويض: Compensation.

حلول واستراتيجيات المترجم في المعالجة:

عمل الترجمة رغم المتعة التي يتسم بها، إلا أنه تصاحبه إشكاليات وصعوبات عديدة منها الإشكاليات النحوية والمعجمية والثقافية ومشاكل الكتابة والصياغة والمعنى واللغة. لهذا ومن أجل تدارك تلك الإشكاليات على المترجم اتباع ما يلي:

إجادة اللغتين المصدر والهدف وثقافتيهما إجادة تامة واستخدام المعينات التي تساعد في الترجمة من قواميس ومصادر ووسائل حديثة. التمكن من الحلول الآنية أثناء عملية الترجمة مع إمكانية العمل في أجواء تناسب طبيعة عمل الترجمة والدقة والأمانة في عملية الترجمة والنقل والاضطلاع المستمر ومواكبة مستجدات اللغات والترجمة والثقافة. كما يتعين على المترجم المختص والممارس، والهاوي إدراك الاختلافات بين اللغات والثقافات، مما يتيح له فرصة اتباع الإستراتيجية التي تتناسب مع حل إشكالية الترجمة الماثلة أمامه وفق الرؤى والإجراءات والتقنيات التي وضعها اللغويون والمنظرون في مجال الترجمة. وبناءً على معرفة وإدارك المترجم ولحاطته بحلول واستراتيجيات وطرق معالجة إشكاليات يتم اختيار أي تقنية أو أسلوب حسب طبيعة الإشكالية. فأحياناً نجد المترجم يتبع إستراتيجيات: التكافؤ بأنواعه المختلفة والتطابق والتطبيع Naturalization والمعنى العام General Sense والنسخ اللفظي Transliteration و الترجمة بالثنائية Translation Couplet وإيضاح الترجمة بالثلاثية Translation Triplet والترجمة باالشرح (المصنف Classifier) والترجمة بالتحييد Neutralization و الترجمة بشرح وتحليل المكونات Componential Analysis والترجمة بالشرح والتعبير الموازِ Paraphrase والترجمة بالحذف Deletion والترجمة بالتكييف Adaptation والترجمة بالتوطين والتغريب Domestication and Foreignization والترجمة بالاستلاف Borrowing والترجمة بالتصرف وغيرها.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف الظاهر ويحدد مكامن إشكاليات الترجمة بالإضافة إلى المنهج الكيفي من خلال أخذ بعض العينات من آراء اللغويين والمنظرين في دراسات الترجمة حول الإشكاليات واستراتيجيات المعالجة من أجل الإجابة عن أسئلة البحث.

3.الدراسات السابقة

هنالك عدد لا بأس به من الدراسات السابقة والمتعلقة بإشكاليات الترجمة إلا أن معظمها تناولت إشكالات أنواع الترجمة المختلفة كل على حِدَة. ومن تلك التجارب ما هو حول إشكاليات الترجمة واستخدام بعض الإستراتيجيات وسيتطرق الباحث لدراسة واحدة بالتعليق وهي:

تناولت حيزية سلمى (2009) دراسة مشاكل الترجمة بوجه عام وخاصة الترجمة الأدبية في ايجاد المكافئ في اللغة الهدف من خلال نقل المعنى بما يناسبه. واستخدمت إستراتيجية الإيضاح في الترجمة من اجل تبيين الغموض الذي يكتنف النصوص الأدبية ضمن آراء علماء الترجمة، بالإضافة إلى أساليب الإيضاح التي يستخدمها المترجم أثناء عملية الترجمة بوعي أو بدون وعي مثل التعويض والتذويب واعادة البناء وحاشة المترجم. وبالتالي خلصت الدراسة إلى ما يلي:

ت. أن إستراتيجية الإيضاح ضرورة يتبعها كل مترجم

ث. أن إستراتيجية الإيضاح إجراء ملازم لعملية الترجمة رغم القيود اللغوية.

ج.هنالك أساليب يتبعها المترجم تجعل المتلقي في اللغة الهدف يرى النص الهدف كأنه النص المصدر.

د. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتطرقت إلى بعض أهم وأحدث نظريات الترجمة من خلال المقاربات كما تبنت الدراسة الترجمة المكافئة.

4.تحليل البيانات ومناقشة النتائج

أولا: مجتمع وعينة الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من مترجمين دارسين وهواة ممارسين لحقل الترجمة بالإضافة إلى أساتذة اللغات ودراسات الترجمة بالجامعات في كل من جهورية السودان ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (27) استمارة استبيان على المستهدفين من مجتمع الدراسة واستجاب (27) فرداً أي ما نسبته (100%) من المستهدفين، حيث أعادوا الاستبيانات بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة.

وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:

1- الأفراد حسب طبيعة العمل .

2- الأفراد من مختلف حسب الخبرة .

3- الأفراد من مختلف المؤهلات الأكاديمية

4- الأفراد من مختلف التخصصات .

وفيما يلي وصفاً مفصلاً لأفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات أعلاه (خصائص المبحوثين).

➢ **طبيعة العمل**

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن متغير طبيعة العمل

	التكرار	النسبة المئوية
ممارس في ميدان الترجمة	19	70.37%
أستاذ لغات ودراسات ترجمة	7	25.93%
استاذ جامعي في العلوم الاجتماعية	1	3.70%
المجموع	27	100.00%

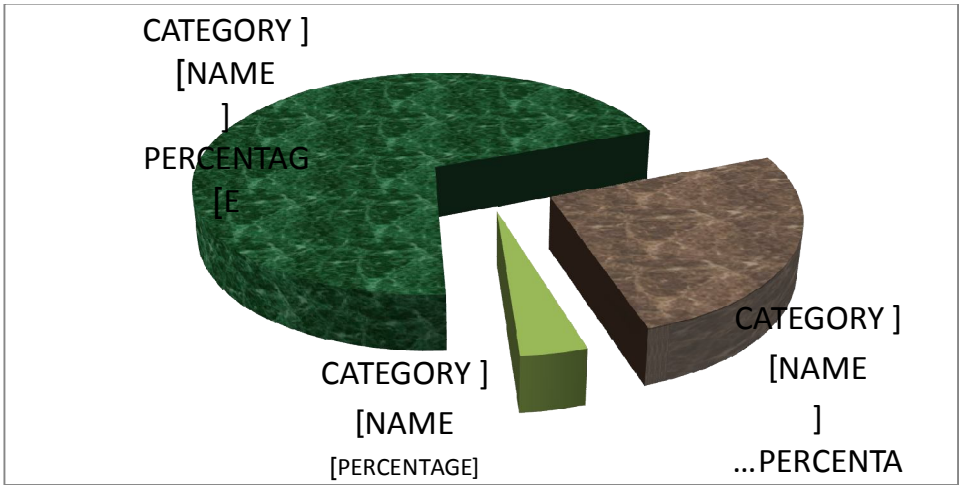

يلاحظ من الشكل و الجدول أعلاه ان غالبية أفراد العينة كانوا من الممارسين للترجمة بنسبة بلغت (70.37%) يليهم الافراد الذين يعملون كأساتذة للغات و دراسات الترجمة بنسبة (25.93%) ، و أخيرا الافراد اللذين يعملون كأساتذة في العلوم الاجتماعية بنسبة (3.70%)

➢ **المؤهل**

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن متغير المؤهل

	التكرار	النسبة المئوية
بكالوريوس	6	22.22%
ماجستير	15	55.56%
دكتوراه	6	22.22%
المجموع	27	100.00%

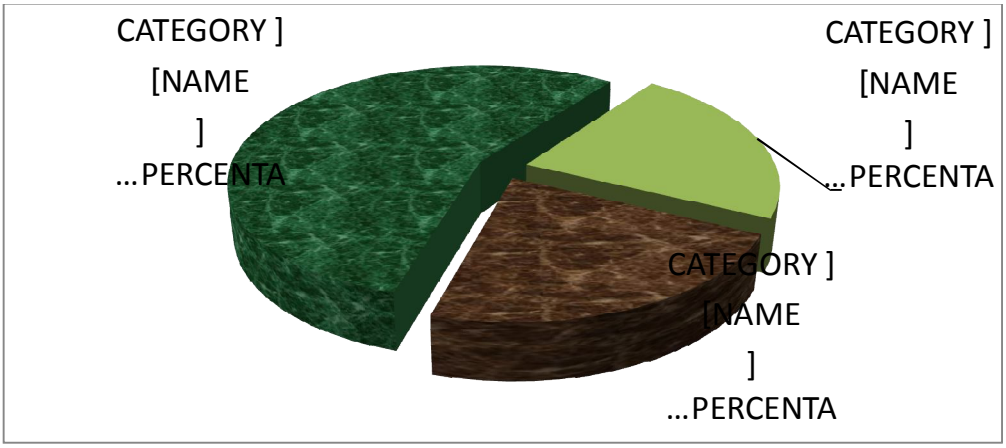

يلاحظ من الشكل و الجدول أعلاه ان غالبية أفراد العينة كان مؤهلهم (ماجستير) بنسبة بلغت (55.56%) يليهم الأفراد من ذوي المؤهل (بكالوريوس) و (دكتوراه)بنسبة بلغت (22.22%) لكل منهما .

➢ **التخصص:**

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن متغير التخصص

	التكرار	النسبة المئوية
لغات	5	18.52%
ترجمة	19	70.37%
لغويات	1	3.70%
علوم اجتماعية	1	3.70%
لغات و ترجمة	1	3.70%
المجموع	27	100.00%

يلاحظ من الشكل و الجدول أعلاه ان غالبية أفراد العينة كان تخصصهم (ترجمة) بنسبة بلغت (70.37%) يليهم الأفراد من ذوي المؤهل (لغات) بنسبة بلغت (18.52%) ثم الأفراد من ذوي المؤهل (لغويات) و (علوم اجتماعية) و (لغات و ترجمة) بنسبة بلغت (3.70%) لكل منهما .

ثالثا : تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة

تم توزيع الاستبيان على عينة الدراسة المقررة (27) فرداً، وقد تم تفريغ البيانات والمعلومات في الجداول التي أعدها الباحث لهذا الغرض، حيث تم تحويل المتغيرات الاسمية (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) إلى متغيرات كمية (1، 2، 3، 4، 5) على الترتيب وتم تفريغ البيانات في الجداول أعلاه، وتم إعداد الأشكال البيانية اللازمة.

– ما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة والتي نصت على أن: " ان فقهاء اللغة ودراسات الترجمة اتفقوا علي أن أحد أعظم إشكاليات الترجمة هي التكافؤ (المقابل) والثقافة " قد تحققت.

– مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة والتي نصت على أن: " النظريات و الاستراتيجيات المطروحه من

المنظرين في مجال الترجمة لا تمثل حلولا كافية لمشاكل الترجمة التي تواجه المترجمين " قد تحققت.

6. النتائج:

1. حققت النظريات والإستراتيجيات والأساليب والتقنيات التي وضعها المنظرون في مجال الترجمة ودراساتها من لغويين وعلماء دراسات الترجمة الأهداف التي وضعت من أجلها في حل ومعالجة بعض قضايا وإشكاليات الترجمة.

1. تشابهت النظريات والإستراتيجيات في معظم طرق وإستراتيجيات المعالجة.

2. أظهرت النظريات الدور الذي لعبه منظرو اللغات ودراسات الترجمة في مجال الترجمة ومدى مساعدة ذلك للمترجمين وكل من يمارس مهنة الترجمة وطلاب العلم في مواجهة إشكاليات الترجمة.

3. الكشف عن الحلول والإستراتيجيات المناسبة لإشكاليات ومصاعب الترجمة من واقع التجارب العملية.

4. تحديد أنواع الإشكاليات وكيفية معالجتها وفق المنظور النظري والتطبيقي.

5. ستظل إشكاليات الترجمة قائمة في مواجهة المترجمين وبالتالي استمرار عمليات البحث العلمي والتنظير في مجال دراسات الترجمة واللغات.

6. تشابه الإستراتيجيات وطرق المعالجة المطروحة من فقهاء اللغات ودراسات الترجمة فقط مع الاختلافات في المسميات.

7. الخاتمة

من خلال هذا التناول نخلص إلى أن إشكاليات الترجمة من منظور اللغويين قضية بحث تظل قائمة لإجراء البحوث عليها وتتجدد وفق طبيعة النصوص واختلاف الثقافات واللغات بين الشعوب والأمم. وبناءً عليه على المترجم أن ثاقب الرؤية والحذاقة وكثير الإطلاع على ما يكتب علماء اللغات ومنظرو دراسات الترجمة من أجل الإلمام والمعرفة التامة بالنظريات والإستراتجيات التي تعالج إشكاليات الترجمة المختلفة سواء أكانت لغوية أو ثقافية. وكذلك على الجامعات والكليات والمدارس والمعاهد التي تدرس الترجمة واللغات العمل على تدريب الطلاب بمعامل الترجمة واللغات وتحديث المناهج الدراسية كل أربع سنوات وفق أفضل المعايير والممارسات العالمية بالإضافة إلى تنظيم دورات في الترجمة العملية للمترجمين الممارسين من الدارسين والهواة من أجل رفع كفاءة المترجمين وتطوير قدراتهم في ميدان العمل.

8. قائمة المراجع:

ركز الباحث على المعلومات الصادرة من مصادر أساسية من مراجع باللغتين العربية والإنجليزية وجميعها في دراسات الترجمة واللغة.

المراجع العربية:

الديداوي، محمد (1992). **علم الترجمة بين النظرية والتطبيق**، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس

الديداوي، محمد (2005). **منهاج المترجم**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

الشرقاوي، عبد الكريم (2009). **الترجمة والنسق الأدبي**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

برمان، أنطوان (2010). **الترجمة والحرف**، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

الجاحظ، أبو عثمان بن بحر (1959). **كتاب الحيوان**، ج 1 ، الدار المصرية للنشر، مصر.

بن سكران بلقاسم (2009). **الترجمة الأدبية في ضوء سيميائيات التلقي** (دراسة وتحليل رواية الطاعون في نصها الأصلي والمُترجم: لنيل درجة الماجستير في النقد الأدبي من جامعة السانيا بوهران – الجزائر.

ليوناردو بروني (1972). **قضايا تاريخ ونظرية الترجمة الأدبية**، الدار الايطالية للنشر، روما.

سنت جيروم (1963). **اكتشاف نظريات الترجمة**، المطابع الجامعية الفرنسية PUf باريس.

سنيل هورنبي (2006). **اتجاهات دراسات الترجمة**، شركة جون بنجاميز للطباعة والنشر، أمستردام.

جورج مونان (1963). **المشاكل النظرية في الترجمة**، دار المنتخب العربي، بيروت.

المراجع الأجنبية:

1. Munday, J. (2001). Introducing Translation Studies, Theories and Applications. Routledge, New York.
2. Baker, M. (1992). In Other Words - A Coursebook on Translation, Routledge, London.
3. Newmark, P. (1987). A Text book of Translation, Foreign Education Press, Shanghai.
4. Mona Baker, 2001. Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, New York

a. Nida, E. A. (1964). Toward a science of Translating, E.J. Brill, Leiden.

5. Catford, J. C. (1965). A linguistic Theory of Translation; An Essay in Applied Linguistics, Oxford University Press, London.